لابد وان يرى منه التكدر فقال له يا سيدي لن الله تعالى لا يريدك لغيره
وقال رجل لمعاوية رضي الله عنه اني احبك واحب عليا فقال له
اما الان فانت اعور فاما ان تبرا واما ان تعمى قلت يريد بهذا انه اولى
بهذا ان يصرف بصره كله اليه وقد نظر اليه بعين واحدة و الى علي بالاخرى
فكانه بالناظرة الى علي لم ينظر شيا فمره اما ان ينظر اليه بالعينين
فيبرا او ينظر بهما الى علي فيعمى قال الشاعر •

• يا من له في كل شي رغبة • وعلى هواه كل شي شاهد •
• ان كنت تعلم ان قلبك واحد • فليكفه ابدا حبيب واحد •

وفي تلك الحالة تظهر الخواص في معادن الخواص وتشتعل نار
الاختبار للاختيار فيخرج منها الكامل كما يخرج النضار •

شعر • لو عسر النضار هون من النار •
• لما اختير للنضار الصلاء •

شعر • وطالما اصلي الياقوت جمر غضا •
• ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت •

واذا كانت جهنم تقول اذا مر بها المومن الكامل جز يا مومن
فقد اطفا نورك لهبي فما بالك بنار الاختبار ولا يخفى ان
الوالدين مع مزيد الرافة والرحمة على اولادهم والحنو يضربانهم
احيانا لا لبغض فيهم ولا لحنق عليهم ولكن لاستجلاب
المنفعة اليهم والطبيب طالما طب من حب بقطع العروق
والدواء الكريه اذا راه من مرضه على شفا ليعجل له بتناوله
المكروه حصول المحبوب من الشفا والحاصل ان الحبيب
يعذب حبيبه وانما يفعل به ما يقتضي تاديبه وتهذيبه
بدليل قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم ولذلك تعجب من عدم اطراد هذه القاعدة
في حبيبه شيخ مشايخنا العلامة الشبراوي رحمه الله تعالى
فقال من قصيدة • اوليس العجيب انك لا تقتل بالهجر غير صب اجلك
واذا فتح الله عين بصيرة عبد استعذب من حبيبه ما
يراه الغير عذابا واصبح لغيث قضائه وقدره ترابا ينبت
نباتا مستطابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعند
ذلك يشهد العطا في الحرمان ويرى الفقد عين الوجدان ويسمع
باذن فواد قول ابي مدين قدس سره شعر
صبرا

7

صبرا على الدهر لا تجزع لحادثة • فانما هي ساعات وايام
كم انقضى من زمان قبلنا ومضى • شهور دهر واحقاب واعوام
فالحظ مواقع حكم الله معتبرا • نجوم منك على الاسرار افهام
فغاية المرء في دنياه معرفة • لها رجال تولوها واقوام
تجاوزوا الطور في الكون واقتحموا • بحر الحقيقة غواص وعوام
واستخرجوا درا عرفانه عقدوا • تاجا لهم لبسه عز واكرام
ووحدوا الله توحيدا به ثبتت • على الصراط به للقوم اقدام
هذي السعادة في الدارين ينتجها • قلب سليم وايمان واسلام
والمستريح الذي يفني ارادته • فليس للعبد ايجاد واعدام

فاذا تحقق الكامل بذلك ارتفع ما كان بينه وبين حبيبه من الحجاب
وفتح له ما كان مغلقا من الابواب وتلذذ بنزول البلا به تلذذ
الندامى بحديث البليغ وعتيق الشراب كما قال سيدي العارف
النابلسي قدس سره شعر • ومن جهل المحبوب فالضرب موجع •
له ومن يعرف يلتذ بالضرب • وحلى يد الجرا يدمي قروحها •
وتلتذ منه النفس في الانفس الجرب • وقال اخر •
فالجرح اذا ارضاكم الم • وقال اخر • وخفف عني ما القاسي من البلا •
بانك انت المبتلي والمقدر • وقال اخر •
ومن شغفي فيكم ووجدي انني • اهون ما القاه وهو هوان •
ويحسن ذاك الفعل ان جا منكم • كما طاب ريح العود وهو دخان •
وفي المعنى وكل ما يفعل المحبوب محبوب • ومن اين للوجه الجميل ذنوب •
شعر • فان غبار الشاه في عين ذيبها • اذا ما تلا فاها بهن ذرور •
وفي المعنى • اني وسعيد كالحوار وامه • اذا وطئته لم يضره اعتمادها •
ولنا في هذا المعنى • لا تحذروا سخطه اذا انحرفت مياه رحماه عن مجاريها •
قد تطرق الكف عين صاحبها • وتوجع العين من يداريها •
سئل [illegible] في حال نكبته عما هون عليه ما هو فيه فقال قد عولت
على اربعة اشيا هونت علي ما انا فيه • اولها قلت ان القضا والقدر
لا بد من جريانهما • والثاني قلت اذا لم اصبر فماذا اصنع • والثالث
قلت قد كان يجوز ان يكون اشد من هذا • والرابع قلت لعل الفرج
قريب وقد حصل زهج عظيم في زكام بقراط الحكيم حتى قلق له اهل
زمانه ولم يحصل له هو قلق ولا تحرز منه فقيل له في ذلك فقال ان
الدنيا منام وصحة الراي يقظة وهل يليق بالعاقل ان ينزعج لما راه في منامه

Copyright © King Saud University